باريس والكلمات المضيئة

الى سارتر ورفاقه

* ——————— *

* ——————— *

كأنهـــا عاهـــرة تبكـي على الرصيف
تمضـغ فـي حـذائهـا الرغيـف
تشنق ظـل حبهـا .. تحيـا بلا الـوان
سـوى غيـوم العـار والهـوان ...
ذابلـــة بـاريس ... كالخريف
مقـرورة الشفـــاه
تفتـح للامـــوات درب بيتهـــا
ترميهم في المخـــدع الوثيـر
لكنهـم يبقـون في جنونهـــم
مـــوتـى بـــلا قبـــور ...
وحينمـــا تخنقهـــا رائحة الامـــوات
وتهـــرب القلـــوب من بشاعـة الحيـــاة
لحانـــة .. صاخبـة ... صغيره
تـــدوخ فـي اغنيـة مثيـره
تمضغ ذل يأسهـــا المـــوات ...
تـاركة جحافل الفاشست .. والطغـــاة
تمـر فوق رأسها المشعث السكير ...
أحس ان قلبكـــم يا اخـوتي
يخفـــق فـي مدينتي
كأنـــه بقلبنـــا معلـــق ..
بريحنـا .. بحربة العـــذاب
بزهـــرة من دمنـــا تختنـــق
أحس ايديكـــم هنـا ...
تقذف من حروفها السـلاح
تمسح شوق جبهة تملأهـــا الجـــراح
وتأكـل الخبز معي ... والتين والزيتون
ترفض ان تأكـل لحمي .. ان ترى العيون
تؤكل بالشـوكـة والسكـين ...
انـي ارى عيونكـــم ...
تلـك التي تخجـل ان ترنـو الى المـــرآة
تلمـــع فـــوق قمـــة الاهراس
كأنجـم بعيـــدة .. قريبه
حبيبة .. حبيبـــه ...
تحملنـــي ... تحطنـي
في قلـب باريس التي تعرفنـي
باريسكـــم تلـــك التي تسهر كالالـه
مفتوحـــة العيـــون ...
تضيئهـــا الجبـــاه
حروفكـــم تمنحهـا الكساء
ترش في صحرائهـــا الربيـــع
تقـــول : ان برعمـــا تفتحت رؤاه
وراء ثلـج الليل .. والجريمـه ..

بيـروت

رفيق الخوري